Cairo University
Faculty of Dar Eloloum
Islamic Philosophy dept.

Philosophy of causes of God doings between Almo'atazella and Almaterdea

Comparative analysis study

Study for the doctorate degree

Prepared by

Abdelhakeem Sabrah Abdelhakeem

Under the Supervisin

Prof. Dr./ Alsayed Rezk Elhagar
Prof of Islamic Philosophy, manager of Islamic researchers and Studies centre

Faculty of Dar Eloloum- Cairo Iniversity

2008 - 1429

Summary

It is a study for the Philosophy of causes of God doings between **Almo'atazella and Almatredea**. Comparative analysis study. Study in it is divided into, introduction, two chapters and conclusion.

The introduction tells to research after prelude, the definition to all the **Almo'atazella and Almatredea**, then the research clear the meaning of the philosophy of **causes of God doings**, and this through the knowledge of Allah wisdom at his doings.

Then the first chapter was titled in (Allah doings belong to human in present between Almo'atazella and Almatredea and it has showed in two chapters, the first one titled in (World creation) in it the search, talk about the world as its all contents or as whole, and also whether it was old or new? Or it was created belongs to great creator?

The second chapter titled in (God ability and willing) and there relations with human doings between Almo'atazella and Almatredea, it is various sources subject, have different branches, as it belongs to God self and its ability, knowledge willing, wisdom and justice from one side, and the other side, its contact with human responsibility. Willing, and ability, Hence the topics were solved which belongs to Almo'atazella and Almatredea were several, as (order, choice, unbarring orders, well, badly, evil, favor, good. The best, god merciful, guiding, going stray, Livelihood, ages and fate).

The second one was titled in (God doings belongs to human returning or end between Almo'atazella and Almatredea, it was

showed in two chapters, on of them: Promise and threat, and the other in (raise from dead) and its effect in individual and society life, and foe achieving kind of cooperation or connection between philosophy thought and renew fact and this chapter was put in the chapters of this section as the big size of the study as it can not be put in separated section, as it needs a big research, hence this section includes 3 chapters.

Conclusion

At the conclusion, the most important results of this research about Philosophy of causes of God doings between Almo'atazella and Almatredea was mentioned, of it the agreement of all Muslims on that Allah is the creative of the world, and their difference in the branches topics, as so Allah create people for a reason or for an aim?

And do Allah must take care of people affairs in creation and raising from dead?

And what wisdom of that?

Almo'atazella saw that God doings are caused by aims, as Allah is wise and thee most wise do not do except for aim, this aim is for serving people.

Where Alashaera see that God doings are nor caused aims, and Allah must not ordered to do any thing, as Allah is unlimited owner, so Allah has the ability to do that he want so the Almo'atazella depend on wisdom and justice but Alashaera depend on un limited ability, so Almatredea tried to be in the centre of them as they respect the

relation between the ability and justice, Allah ability not blind and un justice as nature ability but it is subjected to Allah wisdom and justice, no doubt that Allah has un limited ability and have ability of choice but in same time is not injustice, and Allah do what he want, and want what he will, and control according to wisdom and justice.

According to that Almatredea followers see that wisdom is in Allah doings, and people orders, and reward the obey one and punish the disobey.

I used in this study a method include both of analysis criticism and comparison.

At last I added to the conclusion- the recommends and the general references in the study, like the Reference of resources and the used references in all research, and topics reference that the researcher used it though the research.

Peace be upon you

جامعـــة القاهـــرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

"فلسفة تعليل الأفعال الإلهية بين المعتزلة والماتريدية"
دراسة تحليلية مقارنة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

عبد الحكيم صبره عبد الحكيم

إشراف

أ.د/ السيد رزق الحجر

أستاذ الفلسفة الإسلامية ومدير مركز البحوث والدراسات الإسلامية

بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد لجنة المناقشة:

للرسالة المقدمة من الطالب/

لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، والتي عنوانها «**فلسفة تعليل الأفعال الإلهية بين المعتزلة والماتريدية**» دراسة تحليلية مقارنة.

وتتكون لجنة المناقشة من الأساتذة الأفاضل:

*** الأستاذ الدكتور/**

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة «مشرفًا»

*** الأستاذ الدكتور/**

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة «مناقشًا»

*** الأستاذ الدكتور/**

أستاذ «مناقشًا»

درجة المنح:

تاريخ المناقشة:

تاريخ المنح:

رئيس قسم الفلسفة الإسلامية

أ.د/

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل: الآية١٩

«إهـــداء»

- إلى من جعلهم الله ورثة الأنبياء ورفعهم بالعلم درجات، فقال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[1] إلى أساتذتي الأجلاّء الذين أولوني عنايتهم ولم يبخلوا عليّ بالنصح والإرشاد.
- إلى من أكرمهما الله بذكرى عطرة في القرآن، فقال: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾[2] أبي وأمي.
- إلى زوجتي وأبنائي الذين تحملوا عناء البحث، فيسروا لي سبله.
- إلى كل من أسدى إليّ عونًا وسهل لي صعبًا.

إليهم جميعًا أُهدي هذا البحث المتواضع،،،

---

(١) سورة المجادلة: آية (١١).
(٢) سورة الإسراء: آية (٢٤).

"شكر وتقدير"

يقتضي واجب الوفاء والعرفان بالجميل أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل، **الأستاذ الدكتور/ السيد رزق الحجر**– أستاذ الفلسفة الإسلامية ومدير مركز البحوث والدراسات الإسلامية بكلية دار العلوم– جامعة القاهرة. الذي قمت بهذا العمل تحت إشرافه، فما ضنَّ بجهد، ولا قصَّر في عون، سواء في سير منهج البحث أو متابعة العمل فيه وتذليل صعوباته، أو في قراءته وإبداء الملاحظات عليه، ولقد كان له في كل هذا توصيات بناءة وتوجيهات قيِّمة، حرصت على مراعاتها والإفادة منها حتى خرج البحث على هذه الصورة؛ فجزاه الله عنِّي وعن العلم وجميع طلابه خير الجزاء.

وأتقدم بواجب الشكر والتقدير للأب الرحيم، والعالم الجليل، **الأستاذ الدكتور/ محمد السيد الجليند**، الذي غمرني برحاب فضله ووافر علمه، وحاباني بسماحة خلقه وحلمه، وأخذ بيدي لكل خير، فقد كان بحثي هذا إحدى هباته الجليلة، فجزاه الله عنِّي خير الجزاء.

وأتقدم بعظيم الشكر إلى فضيلة **الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد مدكور**، فكان خير معين في تسديد وتوجيه خطا البحث نحو تحقيق أهدافه من تكوين علمي للباحث وإرشاد إلى مراجع مختلفة، فجزاه الله خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **الأستاذين الجليلين عضوي لجنة المناقشة**، لتفضلهما بقبول الدعوة إلى مناقشة هذا البحث المتواضع، وإتاحة الفرصة لصاحبه للانتفاع بعلمهما والإفادة من ملاحظاتهما وتوصياتهما، مما يجعل البحث أكثر نضجًا واكتمالاً.

كذلك أتقدم بخالص شكري إلى أساتذتي الأجلاَّء بقسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم– جامعة القاهرة، أمثال الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف محمد العبد، والأستاذ

الدكتور/حسن الشافعي، والأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد حلمي، والأستاذ الدكتور/ حامد طاهر، والأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح أحمد الفاوي، والأستاذ الدكتور/ أحمد محمد جاد، فكثيرًا ما تعلمت على أيديهم، ونهلت من بحر علومهم؛ فجزاهم الله عنِّي خير الجزاء.

وأخيرًا أتقدم بالشكر والتقدير والدعاء بالتوفيق للقائمين على شئون مكتبة دار العلوم، والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومكتبة أصول الدين بجامعة الأزهر، ودار الكتب المصرية، وللأهل الذين صبروا وجاهدوا.

﴿**وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**﴾[1]

---

(١) سورة آل عمران: آية (١٩٥).

مقدمـــة

الحمد لله ذي العز المجيد والبطش الشديد الفعَّال لما يريد، أحمده حمد عبدٍ معترف بالعجز والتقصير، وأشكره على ما أعان عليه من قصد ويسر من عسير، وأصلي وأسلم على إمام المجاهدين وصحابته الغرِّ الميامين.

وبعد...

فإن تراث الإسلام وسير أعلامة ونبلائه ما يزال مجالاً خصبًا أمام الباحثين، ليزيلوا عنه غبار الزمن، ويخرجوه من تحت جدران التاريخ إلى واقع الأمة وحاضرها، خاصة أن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة إلى تلمس أصولها الفكرية والثقافية، والعودة إلى التراث مرة أخرى، حتى لا تفقد هويتها وتضيع معالمها الحضارية؛ فتراث الإسلام وحضارته يحويان أعمق فلسفة وأخصب فكر، يمكن للأمة أن تنهض من خلالهما، وتستعيد مجدها العلمي ومكانتها الحضارية.

الأمر الذي دعاني إلى فحص قضايا «الأفعال الإلهية» بين مدرستين من أشهر المدارس الكلامية في العالم الإسلامي، وإعادة النظر فيما أثر عن أئمة المذهبين، ومناقشة الأقوال والآراء في حيدة وإنصاف، وقياس ذلك برأي السلف المنبثق من الكتاب والسنة؛ لتأييد الحق الذي يمثله رأي السلف وتوطيد دعائمه؛ ببيان سلامة المنهج الذي سلكوه، وصحة الإستدلال الذي اعتمدوا عليه.

ودراسة آراء المعتزلة والماتريدية في هذه القضية «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية» تتصل بدراسة التراث الفكري الديني، أيّ الذي يختص بأمور العقيدة، وهذه قضية عامة لا تختص بزمان أو مكان، يتصل فيها الحاضر بالماضي بالمستقبل، وتزداد هذه الصلة وثوقًا لاتصالها بأمور العقيدة، وهي لا تختص بعصر دون عصر.

أهمية الموضوع:

تهيأت الظروف والأحوال أن تكون هذه الدراسة «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية» بين المعتزلة والماتريدية، فرغم اهتمام الكثير من الباحثين بالتراث الاعتزالي والماتريدي؛ إلا أنه بقيت موضوعات لم يتطرق إليها البحث على الرغم من أهميتها؛ ومن هذه الموضوعات؛ موضوع «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية».

والقول بالتعليل لا يعني محاسبة الله تعالى على فعله، وإنما تصور حكمته فيما فعل من حيث لا يصدر عنه ما كان عبثًا، وذلك من خلال انتقال الذهن من المؤثر إلى الأثر، أو إظهار علِّية الشيء، سواء كانت تامة أو ناقصة بذكر الأسباب التي تبيح الفعل وتجوِّزه وتسوغه من الناحيتين المنطقية والأخلاقية.

كما أن هذا الموضوع «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية» متعدد الأصول ومتشعب الفروع؛ لارتباطه بصفات الله تعالى وعدله وحكمته، وتعلقه بكل ما في العالم من أجسام وجواهر وأعراض، وعلاقتها بأفعال الإنسان وقدرته وإرادته، وما يتخلل ذلك من التكليف ومسئولية الإنسان عن أفعاله، والخير والشر، والقضاء والقدر، والوعد والوعيد؛ والحشر والنشر، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وغيرها الكثير والكثير.

وليس من المبالغة القول بأن معالجة هذا الموضوع معالجة وافية تتناول شتى جوانبه وأبعاده، وتستقصي مختلف قضاياه ومسائله تقتضي بحثًا خاصًا.

ومن ثم؛ فإن من المهام العلمية المرغوب فيها، تناول هذا الموضوع ومسائله بين المعتزلة والماتريدية؛ فالمعتزلة تعد أهم فرقة عرضت موضوعات علم الكلام في نسق مذهبي متكامل، كما أن الاتجاه الاعتزالي مازال يجذب البعض بتأثير سحر العقل وأحكامه، وأصبح الإعتزال الآن موقفًا واتجاهًا بعد أن كان معبرًا عن فرقه لها أصولها ومذهبها.

أما الماتريدية؛ فقد كان لها مكانتها الخاصة بين التيارات الكلامية، إذ رأى الكثيرون فيهم الممتلين الحقيقيين لآراء أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بأصول العقائد، فقد كانوا يثبتون تلك العقائد المتعلقة بذات الله تعالى وصفاته وأفعاله في خلقه نقلاً وعقلاً، فهم لا يجعلون العقل حاكمًا على النصوص يؤولها ويصرفها عن ظواهرها؛ بل يتخذونه خادمًا لظواهر النصوص يؤيدها ويدعمها؛ لأن الدليل النقلي مصدره الوحي الصادق المعصوم، بينما الدليل العقلي مصدره العقل القاصر الذي تتفاوت الناس فيه، وتحتمل أحكامه الصواب والخطأ.

من خلال ما تقدم تظهر أهمية الموضوع؛ فهو موضوع متعدد الأصول متشعب الفروع؛ بين فرقتين كبيرتين ذات موقع متميز في التراث الفكري والإسلامي، يتناول قضية لم يخل إنسان من التعرض لها والتفكير فيها، لأنها من القضايا الفكرية التي تطرح نفسها على العقل في كل عصر، فهي قديمة جديدة في وقت واحد؛ لأنها قضية الإنسان حينما وجد، ومن ثم تعددت فيها الآراء، واختلفت مناهج البحث ووسائل الحلِّ حسب فلسفة كل فريق.

أسباب اختيار الموضوع:

تهيأت الظروف أن تكون هذه الدراسة «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية بين المعتزلة والماتريدية» دراسة تحليلية مقارنة لأسباب وظروف عدة، منها؛

أولاً: اتصال هذا الموضوع بمعطيات الواقع الذي نعيشه ومستجدات الأحداث، خاصة تلك الأحداث التي يغلب عليها الطابع الديني والفكري التي تشغل عقول الناس وقلوبهم في مجتمعاتنا الإسلامية، سواء فيما يتعلق بتفسير هذه الأحداث ومعرفة مرجعيتها ومتطلباتها، أو فيما يتصل بنتائجها وأثارها.

ثانيًا: الرغبة الصادقة في استكشاف آراء هاتين الفرقتين ذات الموقع المتميز في التراث الفكري والإسلامي، والتعرف على المنهج المتّبع عند كل منهما في بيان حقائق هذه القضية، وقياس ذلك برأي السلف الصالح، لإحقاق الحق وإبطال الباطل.

ثالثًا: توافر المادة العلمية، سواء كانت متمثلة في مصادر ومراجع تلك الفرقتين، أو في مسائل وفروع تلك القضية عند كل من المعتزلة والماتريدية.

رابعًا: تشجيع أساتذتي الأجلاَّء بقسم الفلسفة على تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة، فقد أوحى إليّ بفكرة هذا الموضوع العالم الجليل، والأب الرحيم، الأستاذ الدكتور/ محمد السيد الجليند، كما كانت لأساتذتي الأفاضل آرائهم السديدة وتوجيهاتهم القيمة في تعديل الموضوع وخطته، فجزاهم الله خير الجزاء.

خامسًا: الرغبة الصادقة من الباحث في محاولة فهم واستيعاب حقائق الأفعال الإلهية المتعلقة بالإنسان والكون في حاله ومآله، وما يتخللها من عدل الله وحكمته، وما يرتبط بها من مسئولية الإنسان عن هذه الأفعال، وما يترتب عليها من ثواب وعقاب.

لهذه الأسباب وغيرها كنت أشعر بحنين طاغ إلى معالجة هذا الموضوع في بحث علمي متخصص، موضحًا فيه رأي كل من المعتزلة والماتريدية في هذه المسائل، بذكر الأصول والمبادئ التي استندوا إليها في آرائهم، والمقارنة بينهم لتقييم الآراء، وبيان أوجه الإتفاق والإختلاف، والاحتكام في هذا وذاك لرأي السلف الصالح المنبثق من الكتاب والسنة لتأييد الحق وتوطيد دعائمه، وقد أُقترح أن يكون عنوان البحث «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية بين المعتزلة والماتريدية» دراسة تحليلية مقارنة.

القيمة العلمية التي يرجوها الباحث من دراسة الموضوع.

أما عن القيمة العلمية المرجوة من دراسة هذا الموضوع بين هاتين الفرقتين، هي:

(١) محاولة متواضعة من الباحث لإثراء الدراسات الفلسفية، والإجابة على تساؤلات تطرح نفسها على من يعملون في حقلها، ومن يعيشون خارج هذا الحقل ينتظرون كلمة المتخصص شارحة ومفسرة وموجهة.

(٢) محاولة يرجو بها الباحث تحقيق الارتباط بين الفكر الفلسفي والواقع المتجدد والمتغير، وتصحيح بعض الأخطاء المتوارثة من أصول هذه القضية وفروعها بالاستناد إلى رأي السلف المعتمد على الكتاب والسنة.

(٣) محاولة يرجو بها الباحث المشاركة في صياغة وبيان حقائق الإسلام وقواعده بأسلوب يتقبله أبناؤه ويحاجج أعدائه بعيدًا عن التعصب والتقصير.

(٤) بيان أوجه الاتفاق والاختلاف عند كل من المعتزلة والماتريدية في مسائل هذه القضية وفروعها.

(٥) بيان أثر الإيمان بحقيقة هذه الأفعال في حياة الفرد والمجتمع.

الدراسات السابقة:

حول موضوع الدراسة، فإن مبلغ علمي أنه لا توجد دراسة علمية لهاتين الفرقتين «المعتزلة والماتريدية» من هذا الجانب «فلسفة تعليل الأفعال الإلهية» إلا ما وجد متناثرًا في كتب بعض الباحثين، كالفلسفة الخلقية للأستاذ الدكتور/ محمد السيد الجليند، والفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، للأستاذ الدكتور/ أحمد محمود صبحي، والعقيدة الماتريدية للأستاذ الدكتور/ أيوب أبو الخير، والغائية عند الأشاعرة للدكتورة/ نوران الجيزرى.

منهج الدراسة:

أما عن المنهج المتَّبع في هذه الرسالة، فقد اقتضت طبيعية الموضوع بأبعاده وأهدافه مجموعة من الأسس المنهجية، هي كالآتي:

(١) **الأساس التحليلي:** وذلك بتحليل آراء كل من المعتزلة والماتريدية، واستكشاف عما ورائها من حقائق ومعاني.

(٢) **الأساس المقارن:** وذلك لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وبيان مدى التأثير والتأثر بين المعتزلة والماتريدية.